محمد بن اسحاق الفاكهي في تاريخ مكة بسنده عن
موسى بن المغيرة الجحي قال ختنني ابي فدعا عطا
ابن ابي رباح فدخل الوليمة وثم قوم يضربون
بالعود ويغنون فلما راوه امسكوا فقال عطاء
لا اجلس لا اجلس حتى تعودوا على ما كنتم عليه
فعادوا فجلس وتغدى هذا ما نقله الامام
الحديدي رحمه الله تعالى في مصنفه في السماع
فان قلت وهل يجوز تقليد هؤلاء المذكورين
من المجتهدين من الصحابة والتابعين رضي الله
عنهم قلت بل تقليد الصحابي واجب قال الملا
خسرو رحمه الله في مرقاة الاصول ويجب على
غير الصحابي تقليد الصحابي فيما شاع بين الصحابة
فسلموه لا فيما اختلفوا فيه وقيل يجب تقليدهم
مطلقا اي سواء كان قوله مما يدرك بالقياس
او لا لان قولهم ان كان بسماع فبها وان كان عن
راي فرأيهم اقوى من رأي غيرهم لانهم شاهدوا
طريق النبي صلى الله عليه وسلم في بيان الاحكام
وشاهدوا الاحوال التي نزلت فيها النصوص والمحال
التي تتغير باعتبار الاحكام ولهم زيادة احتياط
وضبط فوجب تقليدهم وقيل يجب تقليدهم
فيما لا يدرك بالقياس والتابعي قيل مثل الصحابي

فوجب

في وجوب قبول قوله ان ظهر فتواه في زمن
الصحابة وقيل لا وتمامه هناك وهذا في
وجوب التقليد ولا خلاف في الجواز فافهم
واما الامام القشيري رحمه الله تعالى فقد
ذكر في رسالته المشهورة في اول باب السماع
قال الله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون
القول فيتبعون احسنه قال الاستاذ ابو القاسم
الجنيد رضي الله عنه اللام في قوله القول
تقتضي التعميم والاستغراق والدليل عليه انه
مدحهم باتباع الاحسن وقال تعالى في روضة
يحبرون جاء في التفسير انه السماع واعلم
ان سماع الالحان بالاشعار الطيبة والنغم
المستلذة اذا لم يعتقد المستمع محظورا ولم يسمع
على ممنوع في الشرع ولم ينخرط في ذمام هواه
مباح في الجملة ولا خلاف ان الاشعار انشدت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه
سمعها ولم ينكر عليهم في انشادها فاذا جاز
سماعها بغير الالحان الطيبة فلا يتغير الحكم بان
تسمع بالالحان هذا ظاهر من الامر يوجب
للمستمع توفر الرغبة على الطاعات وتذكر ما
اعد الله لعباده المتقين من الدرجات ومحله

Copyright © King Saud University